

لمحات

[315] الاعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبداً بن الحارث، قال: قال علي: لما نزلت هذه الآية: " وأنذر عشيرتك الاقربين "، قال لي رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام، وإناء لبنا، وادع لي بني هاشم، فدعوتهم، وانهم يومئذ لاربعون غير رجل أو أربعون ورجل - فذكر القصة نحو ما تقدم إلى أن قال: - و بدرهم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - الكلام، فقال: أيكم يقضي عني ديني، ويكون خليفتي في أهلي؟ قال: فسكتوا، وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله، قال: وسكت أنا لسن العباس. ثم قالها مرة أخرى، فسكت العباس، فلما رأيت ذلك قلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت - الحديث " . 8 وقال ابن كثير: " وهذه الطريق فيها شاهد لما تقدم، إلا أنه لم يذكر ابن عباس فيها، فإن أعلم. وقد روى الامام أحمد في مسنده من حديث عباد بن عبداً الاسدي وربيعة بن ناجذ عن علي، نحو ما تقدم، أو كالشاهد له. " 9 فابن كثير كما يظهر من كلامه يقوي ضعف السند من طريق الطبري بغيره مما لا ضعف فيه، إلا أنه أيضاً غلط في أصل تضعيف السند كغيره، كما أنه غلطاً كبيراً في الحكم على عبد الغفار بن القاسم بأنه كذاب شيعي، ولم يأت بدليل على ذلك غير أن ابن المديني وغيره اتهمه بوضع الحديث، وضعفه الباقر، ولا يخفى أن من يتق الله، ويعتقد حرمة عرض المسلم كحرمة ماله ودمه، لا يخوض في عرض المسلم بمجرد التهمة، ولا يسيئ الظن به، ولا يجوز له أن يقول أزيد مما قيل فيه. إذا وجب ذلك، فمن أين قلت يا بن كثير أنه كذاب؟ وما كذبه؟ _____ 8 - البداية والنهاية، ج 3، ص 39 و 40. 9 - البداية والنهاية، ج 3 ص 40. [*]